عثمان حين البيعة غائبا قال رسول الله اللهم ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدى يديه بعد ان قال هذه يد عثمان على الاخرى وقال هذه
يدي فبايع من قبل عثمان مع نفسه صلى الله عليه وسلم لكفاية اعتقاده على ايمانه
واطمينانه منه قال الاصحاب ويد رسول الله عم لعثمان خير من ايدينا لانفسنا

في سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم يقول
تعالى مبينا عن حال الفقراء المستحقين لمال الفئ انهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
وخالفوا قومهم ابتغاء مرضات الله وفضله هولاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم وهم
سادات المهاجرين ولا خفاء عليك ان اول من خرج من دياره وامواله مبتغيا
رضوانه سبحانه هو ابو بكر الصديق باتفاق اهل السير فانه قد خرج مع النبي عم
وكفى بذلك شاهدا قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم قال الله تعالى مادحا للانصار
الذين تبوءو الدار والايمان قال الراغب وبوءت له مكانا سويته قال في تفسير الكشاف
اي ومن جملة المستحقين لما افاء الله تعالى المتصفون بهذه الصفات الكريمة وفي
تفسير القاضي والمغني تبوءوا الدار اخلصوا الايمان كعلفتها تبنا وماء باردا او جعل
الايمان مستقرا لهم كتمكنهم منها او اريد دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف اليه
من الاول والمضاف من الثاني اكتفاء باللام او سمي دار الهجرة ايمانا لانه
مظهره من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءو الدار من قبلهم
والايمان ولا ايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في انفسهم

حاجة

حاجة مما اعطي المهاجرين من الفئ وغيره والمراد انهم لا يعلمون في انفسهم ما يحمل عليه الحاجة
كالطلب والحزازة والحسد والغيظ والاكاة غالبهم في غاية الاحتياج وعسر المعيشة ويوثرون
المهاجرين على انفسهم فانه من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة منهن وزوجها من احد فتكون ولو كان بهم خصاصة
وحاجة وهذا افضل اقسام الصدقة لقوله عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل وللصديق
رضي الله عنه في هذا ايضا نصيب وافر وحظ شامل لتصدقه بجميع ماله في سبيل الله ورسوله فقال
النبي عليه السلام ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله ومن يوق اي يحفظ
ويسلم من شح نفسه والشح بالضم والكسر بخل مع الحرص كذا في المفردات فاولئك هم المفلحون
اي الفائزون بالثناء العاجل ثم ذكر سبحانه من جملة المستحقين التابعين لهولاء بالاحسان
الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا اي خيانة
وعداوة للذين امنوا فكيف انت والرافضة الذين ملاؤا قلوبهم من غل المومنين بل من
اعلاهم ايمانا وينسبون الى كبار المهاجرين شح نفسه وغاية الشحناء والعداوة لحرص
الخلافة قال ابن كثير في تفسيره وما احسن ما استنبط الامام مالك من هذه الاية الكريمة
ان الرافضة الذين يسبون الصحابة ليس لهم في مال الفئ نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هولاء
اقول ويدخل فيه الناصب لانه من اصناف الرفضة بل من ارذل اصنافها اذ لم يرع هذه المزية
او زيادة وهي القرابة الصورية النسبية حتى سماه الله تعالى بنفس رسول الله عم ثم قال
ابن كثير عن مسروق عن عائشة رض قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد عم فسببتموه سمعت
نبيكم عم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها تم اقول وعند من يثبت ان كل
مسلم فقير يستحق الفئ لا بد له من الحكم بكفر من يسبهم لمنطوق الاية المذكورة فافهم
ولا تتبع هواك فيضلك عن سبيل الله

في سورة الاحزاب يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا قال في الكشاف احد في الاصل بمعنى

بلغ

Copyright King Saud University